الصباح
مقالات
13
العدد 1809 - السنة السادسة
الجمعة 13 جمادى الأولى 1435 - الموافق 14 مارس 2014
Friday 14 March 2014 - No.1809 - 6th Year

وطن جاف

عطشان اسمع يا حبر

– أنا معي الآن وحدنا كم أشتاق لي هكذا.
– نحبهم ولا نلتقي وربما لن نلتقي لكننا نحبهم .– ثامن عجائب الدنيا هي لكنها الأولى .– ناكل اللاشيء ورغم هذا نشبع .– أصعب ما يمكنني القيام به هو الكتابة عنها .– بعض الصباحات تأتي متأخرة .. لكن مجيئها يعلن لك البداية .– حاجتنا للأجساد هي عناق أرواح كان قبل أن نحتاج هذا الإسناد الجسدي .– أنا أنتظر من لا يأتي أبداً .– أنا عطشان لك .. شفني .– قلبك أيضا لا تضعه في متناول الاطفال .– نحتاج من يشبهنا يكون الاقرب لنا ذات جنون .– أحيانا ننسى أن ننسى .– النقطة تعلن البداية .– الخيال واقع يعنينا فقط .– هاتني منك وخلك معاي .– لو كنت «فعلا» تصونه !! غمض عيونه .– تدرين اني اشتقت لي .. وينك ؟– المطر نقي لا يأتي بالاصدقاء .– بكل بساطه أجدنا وحدنا ، رغم هذا الزحام لا أجد أحد غيرك .– نحن لا ننسى كل شيء .. لكننا لا نتذكر كل شيء .. نحن نحفرنا في ذاكرتنا وقبلها نبني جدار من صمت ... يسمعنا .– في كثير من الأحيان نكون أغلب رحلاتي في عالم التفكير ينحصر في تسلسل أحداث معينه مررت بهاوالجميل أن هناك من يرافقني في كل رحلة ويجعلني أبتسم .– لم تخبرني من كانت تنتظر لكنني اعترفت أنني أنتظرها بشغف كما أنتظر صوتها الذي لم أسمعه بعد بخيلة هي وطماع أنا .– اذا انتصرت نفسي على نفسي هذا يعني أن نفسي كانت ضعيفة وهذا شيء لا أحبه لأني لا أحب حالات الضعف التي من الأساس لاتناسبني .– عيونها وطن ورفتها احتضان وشوقي لها بازدياد ..وولائي متجدد .– عيناها ترّف لرؤيتي وأنا أغيب .. ما أقساني وما أجمل عيناها .

بدر الموسى
@b_almosa

مختطفات

أبـا اسـالـكـم.. حـزيـنـه بـعـدي بْـلادي؟
حـزيـن الـلـيـل؟ والـلّـمـه؟ وكـوب الـشـاي؟
نـخـيـل الـريـف.. تبكي صـدمـة بْـعـادي؟
حـزيـنـه بْـنـيّـة الـشـبّـاك.. فـي ظـلـمـاي؟
فـقـدتـونـي؟ أو غـيـابـي حـدّث عـادي؟
شـعـرتـوا بْـشـيّ نـاقـصـكـم بـعَـد ممـشـاي؟
عـلـى بْـسـاط الـسـهَـر.. رددتـوا إنـشـادي؟
دعـيـتـوا لـي: «عـسـى ربّـي يـسـدّ خْـطـاي»؟
بـلا هـجـري.. بـلا تـاريـخ مـيـلادي
فـ ْهـالـلـيـلـه.. عـطـونـي لـو مـجـرّد راي:
مـن الـلـي يـخـتـصـر بـي الـصـمْـت.. ويـنـادي:
أنـا شـاعـر وطـنـكـم؟ أو وطـن مـنـفـاي؟!
رحـلـت بْـلا شـكـر.. ومْـصـافـح آيـادي
ولا صـاحَـب نـدَب حـظّـه عـلـى فـرقـاي؟!
إذا هـي الارض.. عـشـق الأرض بـاكـبـادي
واذا تـذمّـرْت.. مـا تْـذمّـرْت مـن جـوّاي
نـبَـت سـادي.. وهـاكـم طـعـمـه الـسـادي:
كـذا ربـي زرع عـشـق الـثـرى بـدمـاي
وهـو مـا جـار.. الّـلـي جـار حـسّـادي
عـزيـز.. ولـو قـسـى يـتـسـوسـن بـاقـصـاي
مَـا هـو بمـحـتـاج عـشـقـه تـركـة أجـدادي
كـفـاني فـخـر مـهْـدي بـه.. وجـرعـة مـاي!
ولـكـن مـا شـعَـل قـهـري وانـا هـادي:
فـقـرٍ لأ.. وحـيـدٍ لأ.. ذبـحـنـي بْـكـاي:
لأنـي شـاعـر ومـفـقـود فـ ْبْـلادي
- وانـا بْـلادي.. وطـن شـعـري إلـى مـثـواي!!

جمال الشقصي

بين سطرين

الاحتلال الثقافي للغة و المرأة...
بين شرعية السلطة و تشريع الدين

باعتبار أن اللغة تتبع السلطة ، وبما أنني لا أملك سلطة التقييم و النقد على الاخر، بدأت بنفسي، بالبحث في هموم اللغة العربية و اشكالية البناء و التكوين الفكري لدى المرأة الذي تشهدها الساحة العربية حاليا بسبب طفرة النص النقدي ، فكثيرًا ما اتساءل وأنا أقرأ نصوصًا شعرية لشاعرات عربيات ماذا لو حرصن أكثر على الاعتناء بجودة النص بكل تفاصيله قبل النشر و الطبع... فكانت نقطة البداية في هذه المقالة من عودة انتشار الآرامية والعربية الى الارهاصات التي تواجهها اللغة العربية و فكر المرأة في كنفها، و اعتبارا ان الآرامية و العربية انتشرتا بلا قوة سياسية وعسكرية، فاللغة العربية انتشرت بقوة السلطة، ولكن كلمة السلطة هنا لا تعني السياسية والعسكرية وإنما سلطتها هي : سلطة العقيدة، و سلطة الدين، لنستنتج بذلك أن العربية لم تنتشر بقوة السلطتين السياسية والعسكرية، لكن الأمر اختلف بعد السبعينات، ، ففي غضون ثلاثة أعوام حيث تم تعريب عدد كبير من المفردات وكانت حركة النشر والترجمة والتعريب في أوجها، وهذه من إيجابيات الوحدة التي غُيّبت عنا مع الأسف، وعليه فلابد للنهضة أن تنتكس حين لم يتم بناء مؤسسات دولة وليس مؤسسات نظام ،و صرنا لا نكتفي بعدم التعريب بل رحنا نكتب أسماء الأفلام والمسلسلات وغيرها بلغتها الأم، .... وهذا هو الإحتلال الثقافي الطارئ على لغتنا الأم و الذي اعتبره العلامة جواد علي أخطر أنواع الاحتلال....

• لكن هذا الاحتلال الثقافي لم يؤثر على الفكر العام بقدر تأثيره على فكر المرأة و إنتاجها الابداعي لانصياعها لرغبة السلطة و الدين ،فطالما كانت هي التابع لمزاجية السلطة و هنا أعني – سلطة الرجل / المجتمع– و تطويقها في الثالوث المحرم للكتابة و الابداع و التي يتمحور حول – الدين و الجنس و السياسة – بالرغم من سوء فهم لهذا الثالوث و اعتباره قدرية عليها الالتزام بحدودها ضمنيا و فعليا ، لكن في حقيقة الامر الإسلام ناقش هذا الثالوث ونظم العلاقة بينهما كما في القرآن الكريم، كعملية لتنظيم العواطف سواء في السياسة او الجنس و حدد الكثير من مسار الصراعات ووضع بصمات الاحداث بكل حكمة ، و هذا ما يتجاهله العديد من المثقفين أو مدّعي الثقافة ...هدفا منهم بتحجيم فكر المرأة في إطار الشرعية و المشروعية ...لتصبح كل الخطوط حمراء لها و لا يمكنها تجاوزها، حتى يقتصر فكرها على الانطلاق من الذات و العودة اليها ...مرغمة، لارضاء السلطة و الدين الذي في واقع الأمر كرّمها ،لكنهم اقتصّوا منه ما يشاؤون من حكم تجعلها حبيسة التقاليد المجتمعية تحت مسمى – عيب و /أو حرام–، لأنها من فئة يجب أن تدخرج رأسها بلا تفكير بقمع كل أمر يخالف عادات قبيلتها التي نشأت تحت مظلتها ،فكل عادة مقدسة ومنزّهة لا يجوز نقضها والخروج عليها حتى لو كان للصالح العام ولمواكبة متطلبات الحياة ،فالذاتية المستفحلة في الفرد المقهور والمجتمع المقهور لا تخلق حالة الانفتاح على الآخر، بل تجعل نظره قاصراً على نفسه ومحيطه، و بذلك ينتج عن التعصّب هذا الانكفاء، لأن المتعصّب لا يتحرّى الصحة، بل ينشد ذاتيته ويطلب الانتصار على فكر المرأة بشتى أنواع المغالطات والمكابرات... فكيف لنا أن نتخلص كنساء من الذاتي حين نكون محاطات بهالات متعددة من التوق القمعي للنفس و الابداع ،والتخلص من الانا و من الذات وصولا الى النسيج الاكبر في الموضوعية من أجل بناء نص يحاكي المجتمع من خلال نظرتنا الفكرية حتى وان كان بالاسلوب الجمعي ليصل بالنتيجة الى العمق الانساني في التجربة مع الاخر من خلال شفرات مهمة تخاطب المجتمع وتمتص وجعه ، هدفا للتخلص من تضخم الانا الموجودة في الذات الذكورية !

• و ان كانت اللغة و المرأة ...أسيرتا الاحتلال الثقافي في مجتمعنا العربي، فقد استهدف هذا الاخير بذلك عمق و أمومة الأشياء و كينونتها بالأصل و الفصل ،و جعل منهما لقمة سائغة في فم الغرب ، لأن التجرد من المؤسسة الذكورية استنكارا و جحودا في حق الهوية ككل، لتصبح بذلك الفجوة أكبر بين ثقافة المرأة و مجتمعها مما يفسر انفصالها عن تطوير اللغة و توظيفها في فرض ذاتها الفكرية من خلال كتابات تستحق فعلا الوقوف عندها و الاشادة بها ...لذلك نجد أن ما هو مطروح في الساحة الأدبية بأقلام الكاتبات هو عبارة عن خواطر متناثرة متصبغة بالألم و الهيام و الحاجة للآخر كي تكتمل صورة الضعف و الدونية التي ما زالت لصيقة بها ... لأنها ما تزال محط إسقاطات الرجل السلبية ، وهي تدفع نتيجة لذلك إلى أقصى حالات التخلف و الانسلاخ من ثقافتها، ولكنها من هوة تخلفها وقهرها ترسّخ بذلك تخلف البنية الاجتماعية من خلال ما تغرسه في كتاباتها من خرافة وانفعالية ورضوخ...

نجاة الماجد

محاصرة / اتساع / حقيقة !

وصمت الوقار المنهك كان ، السمة والخسارة والمكسب والنتيجة ومنه خبرة لاتضيف إلا الخجل [محصّلة] بعد فوات الأوان و « الموت كله أن : تستمر الحياة »

نعم

ما كان لبّ الآه في تتابع الخسارات و ما كان صوت الـ « حساقة » على ذات الإرتفاع أبدا
لأنها الحقيقة وكما كنت تقول ياسيدي :
[[من لايدرك التفاصيل الصغيرة ، يفتقد القرار في المواقف الكبيرة]]

مصر العظيمة .. عظيمة !

أبكاني نداء الشيخ محمد حسّان ، وبالصدفة كان بين يدي مقطع للشيخ محمد متولي الشعراوي حين قال « لن أختم حياتي بنفاق ... » وحديثه أمام الرئيس مبارك بعد أن نجا من محاولة الاغتيال في أديس أبابا .. تداخلت الأمور والمشاعر بطريقة لايمكن أن يشعر بها إلا من يعشق النقيضين !

ما حدث في الشارع المصري من احتجاجات شبابية أخذت تتنامى ، بحالة أقل مايقال عنها أنها كابوس أرّقنا وإن كنا نؤمن بحق الشعب في اختيار قادته وفرض واقعه وتقرير مصيره إلا أن شعوري بأن مخاضات قد تنجب ثورة حزينة ، الأمور ربما تكون قد تجاوزت مرحلة العودة متجهة بهدوء وغيبوبة ، نحو المجهول ونحن لانعلم أين نكون !!

شعب مصر العظيم أم نظامها « الوطني » العريق ؟ ونحن نشعر أن الانحياز لأحد الطرفين خسارة لهما معا وشعور بتعرينا وخيانة ينحتها الموقف في ملامحنا ! فمصر ليست تونس مع كل حبّنا لشعب تونس «خضراء » ، وإن تمرّغت كالمرأة الحسناء في منبت السوء يوما على يد الزين !

المهم أن ثورة مصر الحزينة تضعنا أمام مرحلة وحالة لم تكن معتادة في الشأن المصري سياسيا واجتماعيا وهذا أمر مخيف ومقلق ومحزن يدعو للدهشة والمتابعة بذات الوقت فمصر « الكيان » يتعدى تأثير مايحدث فيها حدودها الجغرافية ليشمل العالم .. نعم العالم بأسره ، فهاهي «الصين» تتفاعل مع الثورة الحزينة لتعمل على حجب ومنع كل ما يتقارب حتى لفظا من مفردة « مصر » على محركات البحث .. والنفط يتصاعد ثمنه ، والعالم يتناسى تونس والعراق وأسلحة إيران النووية ، واليمن ، وخروج كل المنتخبات العربية عند العتبة الثانية من آسيا ، و صفقات الأندية السعودية وقضاياها واستقالة سلطان ..ومشاكل بن همام وابن الشهيد ! كل هذا أصبح لاشيء !

يالك من عظيمة يامصر حتى والحزنَ يرتسم على ثغرك المدلل وجبينك الطاهر ، عظيمة رغم كل شي ، كل شيء ، كل شيء !

قلت :
﴿ فراق وتغير وفقر وتقلب أحوال وخذلان ..... وموت ، وتستمر الحياة ! ﴾
فقالت بهدوءها المغرور :
هو الحال عندما بدأ بـ الحياة :
الحياة
فـ تعثرت أولى إبتهاجاته بـ غصة
قوّم فيها مترنح الخطوة بـ أن : « لم أرى » !
حال أتبعت فيه التجربة الأولى بـ مرحلة هي التجربة الأوسع ضياعا
وأن :« العيب وجهتي أم زمان الإتجاه » ؟
ذاك الضياع المنحور على يد يقين ناضج ، قوله و الفعل :
« و ما كان الطريق إلا مخلوقا لـ صائب المضي »
و يا لـ فعل تنتشر في خصلات سعته ، ردّات فعل عميقة الضيق

نافع التيمان

حمود الدرعان بين الفلسفة والشعر

هـذا الأسـبـوع ضـيـفـي ونجـم سـطـوري شاعر وفيلسوف وباحث فريد من نوعه إذ جمع إلى جانب موهبة الشعر موهبة التأليف في الفلسفة التي تعد من العلوم العربية النادرة في وقتنا الحاضر ضيفي هو المؤلف والشاعر حمود بن عذال الدرعان من جيل الشباب الحالي والذي يقول في إحدى روائعه:

تمـثـال حـبـي يـوم عـنـده تـهـاوى
رفـعـت رايـات الـهـزيـمـة مـبـكـر
لا الجـرح فـيـنـي عـنـد قـربـه تـداوى
لا فـاد فـي قـربـه بـراعـة مـفـكـر

ويقول كذلك :طيف المحبة يوم عني تروحين
يـبـحـر حـنـين بمـركـب الـشـوق يمك
وضـعـي أنـا وايـاك ودي تحسين
أنـا خـلايـا تمـوت مـن غـيـر دمـك
...

استطاع حمود أن يأتي بمنتوج فلسفي متكامل يمثل رؤية العقل العربي للوجود بعد أن توقفت الفلسفة العربية ما يقارب خمسة قرون ، رغم أن كتابه الفلسفي « إيقاظ العقل « لم يأخذ زخم إعلامي بحجمه ! ما يؤكد واقع معاناه الفكر العربي . علماً أن الكتاب ليس له مراجع وهذا غير معهود في واقعنا العربي والجدير ذكره هنا أن هذا الكتاب قد تم ترشيحه لجائزة الشيخ زايد للكتاب . ويقول حمود عن سبب تأليفه لإيقاظ العقل : أنه كان يقرأ كثيراً مقالات المفكرين الغرب والذين كانوا يقدحون بالعقل العربي ، حيثٍ وصل الأمر أنهم قالوا : أن العقل العربي لم يكن منتجاً للفلسفة في كل تاريخه وإنما كان بمثابة وعاء حفظ الفلسفة الإغريقية خلال العصر العباسي ثم عادت من جديد لأوروبا ، بدليل أنه لا يوجد أي منتوج عربي حديث يمثل رؤية العقل العربي للوجود لذا فقد أجرى المؤلف تجارب علمية وأثبت عكس ما قالوا علماء الغرب و ذكر ذلك في كتاب إيقاظ العقل .

أما فيما يتعلق بالنشر والظهور الإعلامي فشاعرنا حمود مقل في ذلك كما يبدو لي إذ لم يهتم بتلبية الدعوات التي وجهت له كشاعر لإحياء أمسيات شعرية بسبب تركيزه الكبير على الفلسفة قراءة وتأليفا . وتجدر الإشارة إلى أن الشاعر والباحث حمود الدرعان قد تم تكريمه بدرع تقديري لأبرز كتاب الجوف وهو يعكف حالياً على تأليف كتاب في الميتاسيكولوجي اعتماداً على رؤيته الذاتية وليس على أي مصدر ما يعني أن الكتاب سيكون فريداً من نوعه في التاريخ العربي ، خصوصاً وأننا نفتقد تماماً لمثل هذا المنتوج .

وأختم حديثي عن شاعرنا ببيتين من إحدى روائعه التي يقول فيها:

نـفـسـي إذا تـخـطـين تـبـقـى حليمة
مـع الـخـطـأ أدعـي لـهـا فـي صـلاتـي
إذا دنـا مـوتـي ونـفـسـك رحـيـمـة ؟؟
تـقـرأ عـلـي الـفـاتـحـة فـي رفـاتـي

نجاة الماجد